



كلية التربية الفنية



عنوان البحث

ابداعات المعرض العام ومداخل الوصول للأصالة والمعاصرة في التصوير

مقدم من

أ.م.د/سحر السعيد ابراهيم احمد الديب

أستاذ الرسم والتصوير المساعد

كلية التربية الفنية - جامعه حلوان -مصر

٢٠٢٠

المقدمة:

ان العالم يتجدد ابدًا بكل ما يأتي به التجديد من تقدم مادي لا يمكن التنبؤ بإثارة علي حياه الانسان الداخلية، وفيما يتعلق بالأبداع الثقافي في عامه وبالفن بصفه خاصه، يحدث التجديد في مجري بعيد تماما عن مسار الزمن وبدافع سيكولوجي محض له الياته الخاصة التي تخترق الحاضر الي المستقبل في حالات نادره وغير مستحيلة مع ذلك أو قد ترند الي غياهب الماضي في كثير من الحالات، ولكن النتائج في كلتا الحالتين لا يمكن الحكم عليها حكما قيما من منظور التقدم او التخلف فكلتاهما قفزة في المجهول.

"و ان الرؤية الحدسية التي تتسم بها التجربة الإبداعية تعيد للبحث شيئا من الامل علي تلمس ما يمكن ان يكون عليه مجري الفن في القرن الواحد و العشرين، والواقع ان مراقبه سهم التحولات في تيارات ما بعد الحداثة لا تكفل سير زلزلة نواظمها المقبلة لان تفر في الاتجاهات لا- تخضع الي اليه نقديه، فالفنانين يعرفون لوحدهم بان تداخل التيارات الحداثية وتوالدها يقابل صيرورة الكون المعقدة، بل أن المعرفة الحديثة الفنية في هذا المقام تعتمد في تجلياتها علي الاتصال المباشر و الغامض بإيقاعات الوجود، وقد سجل تاريخ الفن العديد من الحالات الرؤيوية التي تتجاوز الرصد التنظيري الذي يعقب الظاهرة الجمالية ولا يتقدمها (اسعد عرابي، ٢٠٠٠:١٢)

والابداع، في راي جيلفورد "Gilford" يستند الي سمات مزاجيه تدور على التفاوض او الثقة بالنفس، او على ان يكون الشخص عصبيا والنمط المبدع يتمثل في السلوك المبدع، والسلوك المبدع يشتمل على الاختراع والتصميم والتأليف والتخطيط. وفي رأيه ان القدرات الإبداعية جزء من الذكاء ولكنها متميزة عن القدرات العقلية التي تقاس باختبارات الذكاء...وعلى الرغم من هذا التمييز الا انه يري ان الابداع ليس في الإمكان فهمه من غير الذكاء " (مراد وهبه، ٢٠١٧:٦٤)

ويؤكد التاريخ الاجتماعي للفن ان الاشكال الفنية لا تنشأ عن وعي فردي فقط وانما هي أيضا تعبير عن نظره يحددها المجتمع تجاه العالم. وهكذا يخضع الفن لأيدولوجيات خاصه تقوم علي أسس اجتماعيه وتكشف عن نظره خاصه تجاه العالم. لذا فالفن كان دائما علي صلته وثيقة بالعصور التي نشأ فيها، وهو كبنية ثقافيه كان في وقت ما بمثابة اداة ووسيلة حيوية للسيطرة على الطبيعة وتنظيم المجتمع غير ان اثار الماضي قد تخضع لعمليات من الكشف واعاده التقدير في ضوء وجهه نظر الحاضر ومعايير.

وان التأثير الثقافي والفكري للفن ليتضح في امكانيه تجسيد الفن لأفكار محده أخلاقية او فلسفيه، مرتبطة بالحياة الواقعية والحاجات العملية لفئات اجتماعيه معينه في شكل صور فنية من شأنها التأثير علي انفعالاته وأحاسيسه ونفسيته فالأعمال الفنية ذات المضامين الأيديولوجية كانت دائما تعبر عن قناعات ومواقف معينة والفن ذاته هو مرآة للثقافة، إحدى دعوماتها ويظهر ذلك من خلال ما خلفته الحضارات المختلفة من اثار وفنون تشير الي معرفه وثقافة الانسان علي مر التاريخ (محمد نوار، ٢٠٠٣:٢٧)

ولاشك ان الثقافة والابداع الفكري والفني هما بمثابة الرصد والركيزة لمواكبة طموحات هذا القرن. وقد شهدت الحركة الفنية والثقافية في مصر خلال السنوات الماضية احداثا هامة في مختلف المجالات الإبداعية لتؤكد استمرار وتواصل دور مصر الحقيقي والحضاري عبر العصور، وكان من ابرزها " المعرض العام " عبر دوراته خلال ٥٠ عام من الابداع والتي تعد شاهدا علي مسيرة الحركة التشكيلية المصرية والتي تمثل نمو مستدام لكائن حي يحمل جينات حضارية من قبل انطلاق المعرض عام ١٩٦٩ بعقود وازمان "فهي اذا مسيره ممتدة يلخصها و يرمز اليها علي مدي السنين و سلسله مندفعه من التحولات الفنية وحلقات مستمرة ومتنامية من الطرز والاساليب وذلك لا يعني ان في ذلك استمرارية تخضع لقانون التطور نحو الأرقى او التقدم نحو الافضل و انما يكون هناك تحول نحو شكل اخر متغير ينحدر من الطراز السابق عليه و يكون استكمالا له ثم يصل به الي

ذروة عطائه، كما انه يحمل في نفس الوقت ارهاصات التغيير التي تتأكد ملاحظها فيما يليه من التحول الي طراز جديد (صبري منصور، ٢٠٠٠:٢٥)

ويعد " المعرض العام "قيمة رمزيه في المشهد الفني المصري بوصفه مرآه عاكسه وحقيقه لمجمل ملامح الطرح البصري طيلة موسم فني كامل بما يعني امكانيه اتخاذه اداة معياريه لرصد الحركة التشكيلية علي مدار أربعين عام من الابداع بكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات ومتغيرات فنيه طرأت علي الساحة وهو المعيار الرئيسي لقياس هذا المشهد بدرجة لا بأس بها ورصده و تحليل مكوناته وتتبع مساراته وتأمل سياقاته وما يصاحبه من اهتمام كبير من جانب النقاد ومما يضعنا امام صورته هامه جدا للتعريف بموقعنا حاليا مقارنة بالحالة التشكيلية العالمية. وبالرغم من ذلك - فقد بات هذا المعرض العام يمثل حاله حافلة بالتحديات في حد ذاته (قرأت نقديه ٢٠١٩:٤)

وتعد الدورة الأربعون لمهرجان الابداع هذا العام من اهم الاحداث التشكيلية للفن المصري وخاصة في مجال التصوير حيث انها أتت رافعتاً شعار (الأصالة والمعاصرة) ومعبراً عن نضوج تجارب ونتائج تجارب الفنانين وفلسفتهم وتنوع اساليبهم الفنية، وذلك انما يتوافق وموضوع وفكرة هذا البحث ويستحق التأمل والدراسة والتصنيف والتحليل لأعمال نخبه مختاره من الفنانين المشاركين في مجال التصوير وتلك الدورة بهدف الوصول لمداخل الأصالة والمعاصرة، وذلك بدوره يفيد طلاب كلية التربية الفنية بمراحلها المختلفة، فالأصالة هي المعاصرة في مضمونها فهي ليست واقع انما هي صفة او سمة لكل عمل فني او فكري يبرز فيه جانب الابداع، فالإنتاج الأصيل قد يكون قديما و قد يكون معاصرا فالإصالة فوق ذلك لا تقدم اصولا فهي لم توجد من العدم بل هي في الغالب صياغة جديدة معبرة لجملة من العناصر او الأصول المعروفة و عملية دمج تعطى كائنا او بنية جديديتين و عملية الدمج هي عملية معقدة تطبعها ذات الفنان و تميز انتاجه الأصيل عن المقتبس. وذلك ما سوف يتم إبرازه و القاء الضوء عليه من خلال هذا البحث.

اهداف البحث واهميته:

- القاء الضوء حول الدور الذي يقوم به " المعرض العام " عبر مسيرته في اثراء الحركة التشكيلية المصرية وخاصة في مجال التصوير المعاصر.
- دراسة وتحليل وتصنيف ابداعات نخبة مختاره من الفنانين المشاركين في "المعرض العام" ودورته الأربعون في مجال التصوير مع التركيز على أهمها واكثرها وضوحا لتأكيد الأساليب الفنية التي تميزها عن غيرها.
- الوصول لمدخل تحقيق " الاصالة والمعاصرة " في التصوير مما يفيد طلاب كلية التربية الفنية بمراحلها المختلفة.
- ابراز الدور الهام والرائد الذي تقوم به "التربية الفنية" في تنمية القدرات الإبداعية.

حدود البحث:

- يقتصر البحث على تناول ابداعات نخبه مختاره من الفنانين المشاركين في المعرض العام و " دورته الاربعون " في مجال التصوير مع التركيز على أهمها واكثرها وضوحا بالنسبة لتأكيد الأساليب الفنية التي تميزها عن غيرها.

مصطلحات ومفاهيم البحث:

الابداع (creativity)

في اللغة العربية لفظ "يبدع" يعني "يأتي بالبدع ويوجد من العدم" ولهذا يقال ان الابداع احداث شيء على غير مثال مسبوق وفي اللغة الإنجليزية لفظ "create" مشتق من اللفظ اللاتيني "creare" أي "يوجد" او يستحدث ما هو أصيل والأصيل في اللغة اللاتينية "originalis" أي غير المؤلف من الاستجابات (مراد وهبه، ٢٠١٧:٦٣).

الابداع من ابرز المزايا العقلية التي فضل بها الله سبحانه وتعالى الانسان علي غيره من المخلوقات، وقد ساعدت تلك الميزة البشرية علي التطور منذ اقدم العصور عن طريق حل المشكلات و إيجاد الطرق لسد الاحتياجات الأساسية وتوفير إمكانيات الرفاهية وقد حدد العلماء عدة مستويات للأبداع منها الفردي الذي يعتمد علي الخصائص الفطرية للإنسان كالذكاء بأنواعه و المواهب المختلفة ، و الابداع الجماعي القائم علي التعاون بين عدة افراد لتطبيق الأفكار علي ارض الواقع و تغيير الأشياء الي الأفضل وغيرها من أنواع الابداع المرتبطة بطريقه حياه الانسان الحديث، وقد حاول علماء النفس و الفلسفة وضع تعريفات للأبداع واكتشاف طريقه عمل العقل البشري لإخراج الأفكار الإبداعية ،وذلك لتحديد مفهوم عام وشامل للعملية الإبداعية (<https://googleweblight.com>)

ويمكن تعريف الابداع بانه أفكار جديده ومفيدة ومتصلة بحل مشكلات معينه او تجميع واعاده تركيب الأنماط المعروفة من المعرفة في أشكال فريدة ولا يقتصر الابداع على الجانب التكنيكي فالإبداع ليس الا رؤية الفرد لظاهرة ما بطريقه جديده لذلك يمكن القول ان الابداع يتطلب القدرة على الإحساس بوجود مشكله تتطلب المعالجة ومن ثم القدرة علي التفكير بشكل مختلف ومبدع ومن ثم إيجاد الحل المناسب (<https://www.mawhopon.net>)

فالمبدع في الفن او العلم هو ذلك الشخص القادر علي ادراك الروابط الخفية بين الأشياء، فالخاصية العامة التي تجمع بين الاختراع والتفكير العلمي، والخلق الفني تنبدي في مدي السهولة واليسر لدي الفنان او العالم او المخترع في اعاده ترتيب عناصر سابقه في صياغه جديده فالعالم والفنان مثلا كلاهما يتساوى مع الاخر بزوايه ما فكما يحول الفنان خبرته بالبشر الي رواية او مسرحيه او لوحه، فان العالم يختبر البيانات التي جمعها بجهد او بجهد الاخرين، ويحولها الي صياغه نظريه جديده فكلهما -اذا- يعيد صياغه أنواع محدده من المعلومات والخبرات الموجودة في نمط او نظام او شكل جديد (عبد الستار إبراهيم، ٢٠٠٢:٢١).

كما يعرف "الابداع" على انه القدرة على الاتيان بأمر جديد في أي مجال من مجالات العلوم او الفنون او الحياة بصفه عامه كما يمكن وصف طرق التعامل مع الأمور المؤلفه بطرق غير مؤلوفه على انها ابداع، ويدخل في نطاق ذلك دمج الأفكار والطرق القديمة بعد تمريرها على المخيلة للخروج بنتيجة جديده ويكون الابداع في الغالب فرديا، وهو المرتبط بالفنون والابتكارات العلمية، الا انه يمكن اخراج عمل ابداعي بواسطة المشاركة الجماعية لعدة اشخاص. (<https://googleweblight.com>)

والابداع اربعة مكونات وهي العمل الإبداعي، العملية الإبداعية، الشخص المبدع، الموقف الإبداعي. كما ان هناك مراحل ومستويات يمر بها الابداع وهناك أيضا خصائص وسمات تتسم بها الشخصية المبدعة وهذا ما سوف يتم تناوله فيما يلي.

أولاً: مراحل عملية الابداع: -

يمر الابداع بعده مراحل اساسيه وهي ...

١- **مرحلة الاعداد او التحضير:** وهي مرحله جمع المعلومات وتشهد هذه المرحلة أحيانا تباطؤ في عملية الابداع فعلياً او ظاهرياً. وخاصة عندما لا ينتج عن كثير من مسالك البحث والتحليل المطروحة اضاءات مرشدة يمكن ان تلمس جدواها في وقتها، وقد يرى ان من يخصصون الكثير من الوقت لتحليل المشكلة ومعرفة عناصرها قبل البدء في حلها هم الأكثر ابداعاً ممن يسارعون في حل المشكلة.

٢- **مرحلة الاحتضان:-** وهي مرحلة ترتبب يتحرر العقل من خلالها من العديد من الأفكار والشوائب التي لا ترتبب بالمشكلة وهي تشمل هضماً عقلياً شعورياً ولا شعورياً، وامتصاص لكافة المعلومات والخبرات المكتسبة التي ترتبب بالمشكلة. وفي هذه المرحلة يبذل المبدع جهداً كبيراً في حل المشكلة.

٣- **مرحلة الاشراق:** - هي مرحلة الحضانة وعمل الدماغ الصامت، فباستطاعة الأفكار والاختراعات في هذه المرحلة الخروج دون اى مقدمات او إشارات، ومن الأمور الأكثر شيوعاً في ولادة الافكار الجديدة هي ان المبدع لا يفاجأ بولادة الحل العبقري المكتمل النهائي بل يفاجأ بزواوية نظر جديدة تدفعه بشكل مفاجئ، وملح الى ترك كل ما في يده والرجوع الى معالجة المشكلة.

٤- **مرحلة التحقق:** - وهنا يختبر المبدع أفكاره ويعيد النظر بها ليضيف من صقلها وتهذيبها فهي مرحلة تجريب للفكرة الجديدة وهي الفاصل بين الابداع المجرد وبين الابتكار الموفق، فلافكار الجديدة تحتاج الى الحركة والإصرار والقدرة على البناء. ومما سبق فقد يمر الابداع بعده مراحل اساسيه تتطلب وجود شخص مبدع في البداية مع امتلاك هذا الشخص لموقف ابداعي خاص به يستطيع ان يمارس من خلاله العملية الإبداعية والمرحلة الاولى هي الاعداد عن طريق جمع المعلومات اما ارادياً عن طريق التعلم واما لا ارادياً بالخبرة والملاحظة ثم مرحله الكمون. وهي المرحلة التي تختمر فيها الأفكار في الذهن وتمتزج فيما بينها لتخرج بعد ذلك في صوره الفكرة الإبداعية التي لا تسمى كذلك الا بالتنفيذ اما عملياً واما بعرضها على الافراد الاخرين في المجتمع.

(<https://googleweblight.com>)

ثانياً: **مستويات الابداع:** -

يظهر الابداع في العديد من المستويات ومنها:

١. الابداع على المستوي الفردي

٢. الابداع على مستوي الجماعات

٣. الابداع على مستوي المنظمات

وقد قام (تايلور) بتقسيم الابداع الي مستويات مختلفة هي:

١. الابداع التعبيري (Expressive creativity) وتكون فيه الأصالة والكفاءة علي قدر قليل من الأهمية.

٢. الابداع الإنتاجي (Productive creativity) وهو الذي يرتبب بتطوير إله او منتج او خدمه.

٣. الابداع الاختراعي (inventive creativity) ويتعلق بتقديم أساليب جديده.

٤. الابداع الابتكاري (Innovative creativity) ويشير الي التطوير المستمر للأفكار وينجم عنه اكتساب

مهارات جديده

٥. ابداع الانبثاق (Emergence creativity) هو نادر الحدوث لما يتطلبه من وضع أفكار وافتراسات

جديده كل الجدة (<https://mawdoo3.com>)

ثالثاً: **خصائص وسمات الشخصية المبدعة:**

هناك سمات وخصائص لابد وان تتمتع بها الشخصية المبدعة ونذكر منها:

١. الذكاء
٢. الثقة بالنفس على تحقيق اهدافه.
٣. ان يكون لديه درجة من التأهيل والثقافة .
٤. القدرة على تنفيذ الأفكار الإبداعية التي يحملها الشخص المبدع.
٥. القدرة على استنباط الأمور فلا يري الظواهر على علاتها بل يقوم بتحليلها ويثير التساؤلات والتشكيك بشكل مستمر .
٦. لديه علاقات اجتماعيه واسعه ويتعامل مع الاخرين فيستفيد من اراءهم.
٧. يركز على العمل الفردي لإظهار قدراته وقابلياته فهناك درجة من الأنانية.
٨. غالبا ما يمر بمرحلة طفولة غير مستقرة مما يعزز الاندفاع على اثبات الوجود واثبات الذات، فقد يكون من اسره مفككه او فقيره او من احياء شعبيه.
٩. الثبات على الراي الجرأة والاقدام والمجازفة والمخاطرة فمرحلة الاختبار تحتاج الي شجاعة عند تقديم أفكار لم يتم طرحها من قبل.
١٠. يفضل العمل بدون وجود قوانين وانظمه.

١١. يميل المبدعون الي الفضول والبحث وعدم الرضا عن الوضع الراهن (<https://mawdoo3.com>)

وأخيرا فالإبداع هو تجسيد للمستقبل وليس امداد للماضي عبر الحاضر ولهذا فالماضي او الحاضر هو الوضع القائم الذي نتجاوزه الي وضع قادم. والمجازرة فعل مبدع والموضوع المبدع هو ظهور جديد ولكن يسبقه قصد.

الأصالة (Originality):

"الأصالة هي من أحد مصادر كلمة أصل والأصل في اللغة العربية يعني (الجوهر-الطبيعة -الإنسانية - البيئية - الركن والأساس) وقد جاءت على أنواع متعددة فمنها اصالة الراي واصالة العمل واصالة المادة واصالة التفكير واصالة الوسيلة " (أشرف العويلى ، ١٩٩١: ١٢٤)

"والأصل وجمعها أصول والأصول أى القوانين والقواعد التي يبنى عليها العلم وهي من العناصر المعتمدة في معرفة العالم" (مصدق بلنج: ١٨)

وتعتبر الاصالة أحد مقومات العملية الإبداعية فالعمل الفني لابد وان يصدر عن فكر الفنان ذاته وفي نفس الوقت يضيف جديدا الي سلم التطور على شكل تعديلات او تكوينات ليكون لها فعاليتها في توضيح وتبلور فكر الفنان ونضجه بمقارنته بغيره من الفنانين بطريقة تقرها الأجيال اللاحقة وتستحسنها.

إي ان قدرة الاصالة من اهم القدرات اللازمة للإنتاج الإبداعي وهي تعنى السير في انتاج الجديد غير المكرر، وعندما تكون الصورة او العمل او الفكرة (اصلية) فهذا معناه ان أحدا لم يصل الي مثلها من قبل. واصالة الفنان الحديث تكمن في كشفه لنوع من الاتزان بينه وبين العالم الخارجي فهو يحس ويعبر عن احساسه، فاذا صدق التعبير اتصف بالأصالة وبطابعة الفريد، لأنه يحمل نظرة الفنان التي لم يسبقه أحد الي كشفها. "فالأصالة هي تعبير عن شخصيته هذا الفنان او ذاك حيث تكشف الاصالة الفنية عن طراز المزاج العقلي للفنان وخصائصه الحسية والفكرية التي تتجلى بوضوح في طريقة تعبيره واختياره لموضوعاته. كما تكشف بالأحرى عن مزاجه الوجداني المتمثل في العملية الفنية التي تحدها خصائصه الذوقية وملكانته الإبداعية (حسن محمد حسن، ١٩٧٩: ٢٨١)

ويقصد بمفهوم الاصاله في الاختبارات السيكولوجية والتي تهدف الى الكشف عن غوامض ظاهرة الابداع في مجال الفني، وندرة الاستجابات والقدرة على استخلاص النتائج البعيدة او القيام بتداعيات بعيدة لأفكار معينة، والاصالة من اهم العوامل المزاجية وطبيعتها من طبيعة الدوافع، انه استعداد تام لان يكون الشخص مجددا او ميالا الى النفور من تكرار ما يفعله الاخرون " (محسن عطية ١٩٩٣:١٤)

"وهناك من يعتقد بانه لأتوجد اصالة في فكرة ما الا عندما تكون هذه الفكرة جديدة تماما، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان البعض مثل "سبيرمان -speerman" يري ان كل شيء يفعله الفرد يكون جديدا حتى ادراكاته للعام من حاله. اما "جيلفورد" Gilford " فيري ان تعريفها بشكل دقيق وموضوعي واجرائي يكون عن طريق التكرارات الإحصائية للاستجابة للفرد يكون اصيلا بمقدار عدم شيوع استجاباته على المنبهات التي يتعرض لها " (شاكر عبد الحميد، ١٩٨٧:٨٤)

وقد كشف " ثرستون" Thurston في دراساته عن حقيقة ان أصحاب النبوغ الإبداعي في اتجاه معين يميلون الي نوع من القراءة وقد سعي الفنانون في البحث عن أسلوب ذاتي مميز من اجل تحقيق قدره الأصالة والتفرد وبخاصه في العصر الحديث (محسن عطية، ١٩٩٣:١٤).

وعندما تمثل الأصالة أساس هام من أسس العملية الابتكارية وهي ضد التقليد تعني ان الأفكار تتبعث من الشخص وتنتمي اليه وتعبير عن طباعه وعن شخصيته فالشخص الذي لديه اصاله يفكر بنفسه ويستخدم حواسه، وتعتبر مواهبه واستعداداته قد نمت نمو شاملا الي الدرجة التي تؤثر في النهاية في نوع التعبير الذي يؤديه الفنان ويميزه عن غيره (محمود البسيوني ١٩٨٥:٢٣).

ومما سبق فمن أبرز المقاييس والمعايير التي يتخذها النقاد وكمنطلق للحكم على الاعمال الفنية هي تلك الصفة التي تتمثل في الإنتاج الفني الذي ينتج من شخصيه الفنان وذلك لان أي عمل فني يفقد هذه الصفة يفقد معها أيضا صدق التعبير وكل مقومات النجاح. ان هذه الصفة الجوهرية هي ما تطلق عليها الأصالة التي يتحتم وجودها في كل عمل ونتاج فني.

والاصيل لا يكون أصلا إلا إذا كان ذا دلالة في الحاضر على الجوانب الأصيلة في ايه ثقافه فهي تلك التي تستطيع ان تبين فيها التعبير القوي المبدع عن بعض معطيات العصر ولذلك فان الثقافة الأصلية هي التي يجد فيها الحاضر نفسه فيما تحكيه عن الماضي دون تحجب افاق المستقبل لذا تساعد على تأسيس الحاضر في اتجاه المستقبل لا في اتجاه الماضي.

المعاصرة (contemporary):

في الأصول اللغوية (عاصر-عاصر فلانا- لحي اليه ولازمه وعاش معه في عصر واحد) المعاصرة (الموجودة في الوقت نفسه)

وهي قدره تعبيريه خلاقه تحمل في داخلها مدلولاتها الزمنية، فالتجديد قدره تتسم بالفاعلية والحركة تجاه النمو والرقى والانفتاح والتي تدفع دائما بقوه الي التوثب والغليان والثورة تجاه كل ما هو جامد وثبوتي ومتصف بالتصدي والتوقع والتراجع.

وتعرف المعاصرة بمصطلح "Modernity" الذي يعني احداث تجديد وتغيير في المفاهيم السائدة المتراكمة عبر الأجيال نتيجة وجود تغيير اجتماعي او فكري احده اختلافا الزمن الذي يحسن ان نسميه المعاصرة. لأنه يعني التجديد بوجه عام دون الارتباط بنظريه ترتبط بمفاهيم وفلسفات متداخله متشابهه (ابتسام عبد الحميد، ٢٠١٠:١٣)

"والمعاصرة هي النشاط الإنساني الذي يحدث حولنا في يومنا الحاضر ومنها إنتاج التصاوير والتمائيل والفخار والرسوم والحفر وغيرها من المواضيع المشابهة لها باعتبارها مواضيع فنية" (جهينة حامد حساني، ٥:٢٠٠١)

"وفكره المعاصرة عند "هيربرت ريد" مشتقة من انعكاس الثقافة الحديثة (أي أسلوب الحياة الحديث) على الابداع، فإذا كان الفنان متوافقا معها في الرؤية الحضارية وطريقة الإدراك والتفكير تغير أسلوبه الإبداعي بما تقتضي الظروف المستحدثة وأتسم بالحدائث ولقد تعددت منابع الرؤية في الفن المعاصر بحيث شملت أسبابا ومصادر كثيرة حيث تمثلت في اشكال مرئية وفلسفات وأفكار انعكست بالتالي علي أشكال وصور الفن المعاصر، كما أن حرية التعبير التي أنطلق بها مفهوم الفن المعاصر زاد من تعدد مجالات اختيار أسلوب إنتاج الفنون، ولعل هذا ما زاد الفنون المعاصرة ثراء وتنوعا (Read Herbert، 11:1979)

وكلما ارتبط العمل الفني بالزمن والوقت الذي أنتج فيه كلما أعطاه ذلك قيمه وأصبح مردوده لمحتويات هذا الزمان وترتبط المعاصرة بالأبداع من حيث ابتكار اشكال سلوكيه تتكيف مع البيئة الجديدة والفن من أنماط السلوك الإنساني تتغير اشكاله بتغير العصور.

ويري "هافت مان Haft man" ان المعاصرة في الفن رؤية مواكبة للتقدم العلمي ونتيجة للعملية التبادلية بين الانسان والبيئة وتغير مدركاته (أشرف السيد العويلى، ١٩٩١:١٢٦).

والفن المعاصر هو امتداد لما وصل اليه الفن الحديث من تحرر الفنان في استخدام عناصر العمل الفني بشتى الطرق وأساليب الأداء الفني وأصبح الفن لا يتميز باي سمات ظاهريه محدده بل يتميز بظهور اتجاهات متعددة ومتضاربة يغلب عليها الفردية. حيث اتجهت الفنون نحو تحقيق الوجود الإنساني للفنان وشخصيته المتميزة (امل مصطفى إبراهيم، ٩٠:١٩٩٤)

ومن اهم معالم المعاصرة في القرن العشرين هي طبيعة العلاقة بين الفنان والواقع المرئي، وليس كل جديد في الفن يعني المعاصرة لأنه لا يلبي بالضرورة احتياجا فكريا او ماديا، فالهدف دائما هو الارتقاء الي مستوي مدركات العصر.

"وكلما ارتبط العمل الفني بالعصر الذي يتم فيه أعطاه ذلك قوه وعزز من قيمته فيجب ان يكون العمل الفني انعكاسا لمقومات عصره (مختار العطار، ١٧:١٩٨٦).

والفن المعاصر لا بد وان يكون تعبيرا عن التحول الاجتماعي والصناعي والعلمي الذي يصاحب وقتنا الحاضر ، لذا تعتبر الحركة الفنية المعاصرة من ذلك المنطلق العلمي والتقدم التكنولوجي .هي حالة ناشئة عن سلسله من الحقائق والاعتبارات العلمية التي تركز علي وضع الانسان في هذا الكون وبحثه عن الحقيقة فبعد ان كانت مهمه الفنان استكشاف الإحساس كما هو في التأثيرية اصبح يستكشف الوعي الإنساني ويسهم في تشكيل العالم،لذا يسعي الفنان المعاصر خلال رغبته المستمرة ومقدرته علي تجسيد روح العصر الذي يعيش فيه الي بيان بعض الحقائق العلمية والفلسفية وتقديم انتاجه الفني في صورة ابداعيه تساعد علي التعرف علي حقيقه التشكيل المعاصر والاهتمام بالمضمون العلمي والاستفادة منه لمساييره العصر و التعبير عنه .

ومن هنا نستطيع ان نقول ان الأصيل لا يمكنه الا ان يكون معاصرا ولا يمكننا ان نتصوره منفصلا عن المعاصرة إذ لا وجود لها داخل بنيه واحده يمكن ان يطلق عليها اسم اصاله المعاصرة. ويتمثل الترابط البنيوي بين الأصالة والمعاصرة في وجود وحده ذاتيه عضويه بينهما بحيث تحقق وحده شخصيه في حياه الفرد والمجتمعات.

النشأة التاريخية للمعرض العام وبداية ظهوره: -

جاء تأسيس المعرض في بداية امره علي فلسفه عظيمه الأهمية ،فكانت تعتمد الي رصيد نوعي لمنتج الحركة التشكيلية المصرية بشكل دوري ،وترسيخ تجاربها المتميزة وعلي امتداد التسلسل الزمني وحينما نبحت عن اول الخيط نجد اننا قطعنا طريقا طويلا من الزمن والاحداث ،لتبدا الاحداث بفارق زمني يرجع الي ٥٩ عاما مضت لينطلق فعاليات "المعرض العام" في ١٩٦٩م بأواخر ستينيات القرن الماضي وقد جاءت فكرته في محاوله لاستيعاب العديد من حالات الزخم والحراك الثقافي والفني والذي افرز عن الكثير من الوان التفاعل سواء بالتبادل الدراسي والمعرفي حول العالم بأشهر الجامعات والكليات والمعاهد الفنية المتخصصة او بأنشء مجموعات من الجماعات التشكيلية او حتي بزياده الاهم بالمدارس التشكيلية

والتوسع في مجالات وأفرع الفن التشكيلي مما شكل تراكم للخبرات واثراء الرؤي التشكيلية عبر الأجيال السابقة (قراءات نقديه ٢٠١٩، ٢٣) ويعد من صناع المعرض العام الأستاذ الكبير "ثروت عكاشة" وزير الثقافة ونائب رئيس الوزراء الأسبق والحاصل خلال مشواره على العديد من الجوائز سواء على المستوي الثقافي او السياسي. وقد اهتم "عكاشة" بالفن على المستوي العام والفن التشكيلي بوجه خاص وله العديد من المؤلفات التي تناولت المراحل التاريخية المختلفة لتطور الفنون والفن والحياة... وغيرها

كما كان من صناع المعرض العام أيضا الأستاذ والفنان الكبير "عبد القادر رزق" حيث عمل مديرا عاما للفنون الجميلة بوزارة الثقافة ثم وكيل لوزارة الثقافة لشئون الفنون الجميلة وقد انشاء العديد من المتاحف واقام العديد من المسابقات.

وكانت اولي دورات المعرض في ١٧مايو ١٩٦٩ حيث افتتح وزير ثقافه مصر الأسبق "ثروت عكاشة"(المعرض العام الأول للفنون التشكيلية" ضمن مناسبة الاحتفالية الضخمة بالعيد الالفى لمدينه القاهرة: وكان افتتاح المعرض" ب سراي ٢٣ يوليو "بأرض المعارض بالجزيرة القاهرة (ارض الاويرا المصرية حاليا) ومنذ انطلاقه وحتى الان ظل المعرض العام ساحة تتنافس فيها كافة القامات الفنية والاجيال والرؤى الإبداعية في مختلف مجالات الفنون بمنتهي الحماس والجدية، كمضمار سباق حضاري بين عشاق البحث عن الأصالة وعشاق البحث عن الحداثة.

المعرض العام ومسيره الحركة التشكيلية المصرية:

وقد اعتبر المعرض العام منذ نشأته وحتى يومنا هذا طريقا لعرض مستجدات ما يظهر علي الساحة الفنية بوجه عام والتصوير بوجه خاص من ابتكارات فنيه ومراه عاكسه لمسيره وواقع الحركة الفنية وفكر قيادتها الرسمية وقياداتها التقييمية وعلاقتها بحقيبتها الزمنية ،كما تعكس محركات كل مرحله وما تمثله من اهداف وانعكاسا لأفكار واحداث وتطورات المجتمع المصري وتفاعل كل شرائح المجتمع معها وحولها من تبدلات وتحولات اقتصاديه واجتماعيه وسياسيه تشكلت بها اوجه الحياه المصرية بداية من ثوره ١٩٥٢م ثم بناء السد العالي وسنوات النكسة وبناء المصانع ودورات لعجلات الإنتاج المصري ،ويعد ذلك انتصار أكتوبر ثم الانفتاح الاقتصادي وبعدها مراحل بين الركود وظهور مجريات اخري فترات الثمانينات والتسعينات ومرورا بثوره يناير وغير ذلك الكثير مما نسخ الرؤية وزاد من روافد التلاحم بين أجيال الفن التشكيلي ومجتمعاتهم فتبلور انتاجهم الفني في سرد متواصل مع سجلات التاريخ الماضي والحاضر وفي بعض الأحيان في استشراف للمستقبل القادم .فتاتي أعمالهم التشكيلية عارضه لوقائع كثيرة من الاحداث في لغة تشكيليه تعجز عنها الكلمات لتظل الأدوات الفنية هي الاجدر للوصول للحقائق ونقلها لكافة طوائف الشعب وإيجاد الحلول لمختلف المشكلات .وقد نذهب عن الخروج الي المؤلف وكسر كل القوالب وقد تعرج نحو القضايا المجتمعية والمشاعر الإنسانية لتقدم الإنتاج بمختلف الافرع الفنية

لتستتير الشعوب والمجتمعات وتظل واعيه قادره علي تقديم الأفضل دائما. "فما المعرض العام الا منصة انطلاق ننتقل منها الي التعرف علي كل زوايا المشهد التشكيلي المصري بكل حرية.

ابداعات المعرض العام في دورته الأربعين ومداخل الوصول للأصالة والمعاصرة في التصوير:

وتمثل هذه الدورة خلاصه وتشخيص لما وصل اليه الفن التشكيلي المصري في عام بامتداد تجاربه السابقة ومن هنا تأتي اهميه المعرض العام وتأخذ بعدا يرجع تاريخه الي ٣٩ دوره سابقه ولذا كان الحرص ان يأخذ في هذه الدورة بعداً وطابعاً خاصاً والا يكون تكرار للسابق وقد جعل من "الأصالة والمعاصرة" شعارا له فهو الحدث التشكيلي القومي السنوي الأهم في الساحة المحلية حيث ينتظر منه كل عام ان يقدم للفنانين والنقاد والمنظرين والباحثين صورهم واقعيه وصادقه للمشهد التشكيلي المصري وذلك لما يضمه من شريحة عريضة من الفنانين وأصحاب التجارب الإبداعية المتحققة في فكرها ورؤاها واساليبها وتقنياتها ومدارسها ونظريتها وذلك ما يكسب الحدث ثراه وجميعها يأتي من منطلق الشعور باهمية وقيمه هذا المحفل السنوي المحلي ومردوده وصداه علي المستوي العربي الإقليمي وفي خوض الفنان المصري تجربته لتحقيق "الأصالة والمعاصرة" فلا بد ان مطالعته للتراث وتذوقه تتطوي على استيعابه الي النماذج السابقة ودراسة تقاليدھا وتشريحها واستدماجها من جانب وعلى ما يسمي بالتحول الفكري "serendipity" عنها من جانب اخر بحيث لا يحدث تداخل بين هذه النماذج والابداعات الخاصة بالفنان وانما هو يلتقط من هذه التقاليد بقدر وظيفتها بالنسبة له ثم يستوعب ما التقطه ويهضمه ويتمثله مع سائر المكتسبات او المدخلات الأخرى ليعيد تنظيمها وتركيبها ودمجها على نحو مغاير جديد بما يتفق وخصوصيه العمل الذي يبدعه (عبد المطلب القرطي، ١٩٨٤: ٨٥)

وهذا تتضح العلاقة بين التراث والأصالة في محتوى الابداع التشكيلي حيث تعني الأصالة في أساسها الارتكاز على التراث الذي خلفته لنا الحضارات العريقة على مر العصور وليس الارتباط المطلق بالماضي بل الوعي به واعاده تفسير القديم في ضوء جديد من ثم تصبح الأصالة مرادفه للمعاصرة ولكنها أعمق جذورا في التاريخ وأكثر تحقيقا للشخصية.

وان ما يميز هذه الدورة الأربعين أيضا هو اتاحه الفرصة للمشاركة للجميع مما اعطي مصداقيه لهذا العرش التشكيلي الكبير والمحفل الأهم الذي يضعنا داخل الحركة التشكيلية المصرية ويوثق العديد من التجارب الفنية المشاركة بهذا الحدث والتي تعكس مشهدا حقيقيا لعام كامل مضي وفرسه لظهور جيل جديد الي جانب كبار الفنانين ليكملوا مسيره ٣٩ عاما مضوا.

وقد تم اختيار الاعمال المشاركة من قبل لجنة موقره ضمت نخبه من القامات المتميزة في الحقل الفني والثقافي مما أتاح لها الفرصة للاختيار النوعي وقد تشكلت اللجنة من السادة الأساتذة الاتي أسمائهم:

الفنان ا.د/محفوظ صليب	رئيس اللجنة
الفنان ا.د/ سلوى رشدي	عضوا
الفنان ا.د/سمير سعد الدين	عضوا
الفنان ا.د/ميسون قطب	عضوا
الفنان ا.د/عماد رزق	عضوا
الفنان ا.د/حسن متولي	عضوا
الفنان ا.د/طه القرني	عضوا
الفنان ا.د/محمد كمال	عضوا
الفنانة ا.د/ساره شلبي	امين اللجنة

وقد قامت الباحثة بدراسة مختارات من الاعمال التصويرية المشاركة لنخبه من الفنانين وتلك الدورة الأربعة مع التركيز علي أهمها وأكثرها وضوحا بالنسبة لتأكيد الأساليب الفنية التي تميزها عن غيرها ثم تصنيفها وتحليلها بهدف الوصول لمداخل الأصالة والمعاصرة في التصوير وذلك انما يفيد طلاب كليه التربية الفنية بمراحلها المختلفة وسوف تقوم باستعراضهم وتناولهم على النحو التالي:

الأسلوب التعبيري " Impersionism Style " :-

فكرة التعبيرية هي ان الفن ينبغي ان لا يتقيد بتسجيل الانطباعات المرئية بل عليه ان يعبر عن التجارب العاطفية والقيم الروحية. وقد ذكر ماتيس "Matisse" عن اعماله بقوله: التعبير هو ما اهدفه قبل اى شيء فانا لا يمكنني الفصل بين الإحساس الذي أكنه للحياة وبين طريقتي في التعبير عنه." (محمد زينه، ٢٠١٣: ١٣٥)

والتعبيرية أسلوب يستهدف في المقام الأول التعبير عن المشاعر والعواطف والحالات الذهنية التي تثيرها الأشياء او الاحداث في نفس الفنان ويرفض مبدأ المحاكاة وتُحذف صور العالم الحقيقي بحيث تتلاءم مع هذه المشاعر والعواطف والحالات وذلك عن طريق تكتيف الألوان و تشوية الاشكال ، و اصطناع الخطوط القوية المثيرة و قد أشاد الناقد " جيرالد ويلز "Gerald Welz" ان الأسلوب التعبيري هو اكثر أسلوب فني متأثر بالذاتية المفرطة فهي تعنى الإفصاح عن قيمة فنية يحس بها الفنان و يريد من خلالها نقل مشاعره الى الاخرين عن طريق لغة الاشكال والألوان والاحجام و الأضواء و الظلال ، و بذلك تكون التعبيرية هي عملية انتقال لشحنة الفنان الداخلية الى الاخرين الذين ربما يتأثرون بها (صفاء إبراهيم، ٢٠١٢: ٢٥). فالمدرسة التعبيرية هي عبارة عن تفجير للانفعالات و الرموز و القوالب التي يمكن للمتلقي ادراكها من خلال هذا الضوء.

ومن الفنانين المشاركين في مجال التصوير وتندرج أعمالهم وهذا الأسلوب كلا من :-

احمد سليم، جمال الموجي، جوزيف الدويري، زكريا احمد حافظ، سالي الزيني، عبد الوهاب مرسى، عزه مصطفى، مصطفى رحمة، نجاة فاروق. وفيما يلي سوف نتناول بالشرح أحد هؤلاء الفنانين كمثال لهذا الأسلوب.

عبد الوهاب مرسى "Abdelwahab Morsy":

بكالوريوس فنون جميلة ، تولى منصب مراقب عام المعارض بالهيئة العامة للفنون والآداب ومراقب عام المتاحف واختير من ضمن احد عقول القرن ٢١ من قبل الموسوعة العالمية الأمريكية (IBC). وشارك في العديد من المعارض الخاصة والجماعية والدولية ومنها بينالي فينيسيا الدولي بإيطاليا ١٩٦٨، بينالي مدريد بإسبانيا ١٩٦٩، والعديد من المشاركات الفنية بصالون القاهرة والمعرض العام وصالون القطع الصغيرة ، ومعارض خاصه بمتحف جوزيف بروزيتيتوتو جراد - يوغسلافيا ١٩٩٠، قاعه ابعاد بمتحف الفن الحديث ٢٠٠٦- كما نال الفنان العديد من الجوائز وله مقتنيات لدي المتحف المصري الحديث، المتحف الوطني الأردني، البيت الأبيض بأمريكا، المتحف الملكي بإسبانيا ،لدي افراد في مصر والخارج.

يعد من المصورين القلائل الذين رفضوا التبعية والامشق الأورو - أمريكية الواردة عبر الاطلنطي والمتوسط وضرب بجذور ابداعيه في ارض مصر فقدم اشكالا اصليه مبتكره تتسم بالمعاصرة من حيث الصنعة والأدوات والخامات والمضمون الإنساني العام وقد ساعد علي ذلك البيئة الإسلامية العريقة التي تحيط بمرسمه في "قصر المسافر خانه "بحي الازهر وعمله في مركز تسجيل الاثار يعيد صياغه الصور الفوتوغرافية للفن المصري القديم ثم يحقق خطوتها ورموزها وتشكيلاتها علي الطبيعة في ارض الواقع بين اعمده المعابد وجدران المقابر، فهكذا نهل من ينابيع التراث وتذوق حلاوته واستشعر عقب الزمان (مختار العطار ١٩٩٧: ٢٥٨)

وقد تميز أسلوب الفنان في كل من (الصنعة والشكل) ولوحاته هي تعبير عن علاقة الانسان بالكون والغيبيات واستقي معانيها من احتكاكه الوثيق بالرسم المصرية القديمة و اشارتها الفلسفية وتأثيراتها السحرية لكنه لا يحاكي تركيبها الطبيعي كما نري في شكل رقم (١) (المعرض العام ٢٠١٨:١٠٤)

ويحاول "مرسي" بهذا الأسلوب ان يجد منفذا لربط الابداع الفني المعاصر بترائنا الفرعوني الذي كان يعتمد علي التصوير الجداري نحنا ورسما في تعبيراته الفنية. فقد نقل الفنان طبيعة الجدار علي قماش اللوحة. وكان المنهاج الفني الذي عرف به الفنان هو التعبيرية ذلك الأسلوب الذي تميز بالمبالغة في كل من الألوان ونسب الأطراف وتعبيرات الوجوه ومسرحه الموضوع واطهار المضمون. وقد تمكن "عبد الوهاب مرسي" بلوحاته المختلفة الأساليب من ان يصل بفن الرسم الملون في مصر الي مستوي الشعر المعاصر والموسيقي كما استطاع ان يجمع بين الانتماء الشكلي والمضمون الإنساني.

الأسلوب السريالي "Surrealism style": -

نشأ الأسلوب السريالي في فرنسا، ازدهر في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين وتتميز بالتركيز علي كل ما هو غريب ومتناقض ولا شعوري وكانت السريالية تهدف الي البعد عن الحقيقة واطلاق الأفكار المكبوتة والتصورات الخيالية وسيطرة الاحلام وكان للشاعر " اندريا بريتون Breton Andre" أهميته في تشجيع هذه الحركة وإصدار "مانفستو" لها ومتابعتها بالشعر والادب وهناك عدد لا حصر له من الفنانين السرياليين ينتمون الي جنسيات مختلفة لكن تجمعهم الفكرة واتخذوها هدفا لهم ونسخوا أعمالهم علي منوالها وكان هناك أسس عامه يشترك فيها هؤلاء الفنانون وهي ان الخيال اظهر كوا من اللا شعور، واختراع الرموز التي تحمل المضامين الفكرية والانفعالية والتي يدركها ويندوقها الجمهور وتترجمها وتفهم مغزاها العين وبالرغم من اختلاف العمل الفني السريالي عن العمل التكميبي بقوه بنائه، ووحدته وتماسك رموزه بعضها ببعض، بحيث ان العالم الذي تخلفه يفرض نفسه ويخاصه اذا كان له طبيعة عضويه. ولقد انبعثت اهتمامات السريالية بالتلقائية والصدفة، الأنوماتيكية والخواطر العابرة، وكلها توصل الي مفاهيم مختلفة عن المناهج المتبعة في الأساليب الفنية الأخرى. (محمد زينهم ٢٠١٣: ٩١).

ويبتدع السرياليون رموزهم، وكل رمز يستخرج من عالم الانسان أو الحيوان أو الحشرات أو النباتات أو الكائنات البحرية، حين توضع بضعة رموز من مجالات مختلفة بعضها بجوار البعض، يبدأ كل رمز يكتسب معني من المحيط الجديد الذي ظهر فيه كما انه يكسب بقية الرموز معاني جديدة فقد تكون الرموز ذات دلالات شخصيه ولكنها ترتبط بإحساسات فنيه عميقه، وصياغة مميزه، فإنها قد تنتقل من مستوي المنبع الشخصي الي لغة عامه.

لذا فان القطع الفنية السريالية تكشف النقاب عن العالم الغامض من حياتنا.

ومن الفنانين المشاركين في مجال التصوير وتندرج أعمالهم وهذا الأسلوب كلا من: -

أحلام فكري - احمد الجنائني - احمد حسنين - بهاء الدين عامر - ثناء عز الدين - رنده فخري - شعبان الحسيني - محمد العيسوي - محمد ناصر - محمد طوسون - مني عبد اللطيف - مني مصطفى عليوة. وفيما يلي سوف نتناول بالشرح أحد هؤلاء الفنانين كمثلا لهذا الأسلوب.

مني مصطفى عليوة "Mona Moustafa Elwaa": -

هي أستاذة التصوير المساعد بكلية الفنون الجميلة جامعه الإسكندرية عضو نقابه الفنانين التشكيلين بالقاهرة، عضو اتليه الإسكندرية للفنانين والكتاب، شاركت الفنانة في العديد من المعارض الجماعية ومنها "سمبوزيوم وأستراكا" للتصوير بمدينة شرم الشيخ، الغردقة، اسوان، واقامت العديد من المعارض الخاصة ومنها

معرض ملامح مصريه بمتحف محمود سعيد بالإسكندرية ٢٠١٧ وعضو لجنة تحكيم العديد من المعارض الفنية والمؤتمرات منها مهرجان المرآة العربية للأبداع بشرم الشيخ ٢٠١٨ ومثلت مصر في العديد من المحافل الفنية منها ملتقى التصوير المصري الأردني ٢٠١٨. ونالت العديد من شهادات التقدير والجوائز والميداليات والتكريميات. ولها العديد من المقتنيات بمتحف الفن الحديث ٢٠١٧ متحف كلية الفنون الجميلة الإسكندرية ،مؤسسه فارس لرعاية الثقافة والفنون جده السعودية ،أمريكا ،فرنسا، الامارات الأردن. تقدم الفنانة (مني عليوة) تجربته فنيه ذات صفه عاقله متزنة بها قدر كبير من الاستفادة الأكاديمية تنسم بوعي راقي في اللون وحلول الفراغ في العمل الفني متسقه بالرؤية المتعمقة للاستحواذ على عمق الملامح التي تستطيع ان تستقيها من روح الواقع المصري الغير مشروط بالإسقاطات الفرعونية او الغير الفرعونية ولكنها تلتقط المفاهيم الحضارية من رؤية الواقع بدون ان يتزين بالحيات او اللزمات السياحية ونزي أحد الاعمال للفنانة شكل (٢) (المعرض العام ٢٠١٨.٢٠١٤٧)

ان فن (مني عليوة) فن متمعن بواقع تحبه وتسعي اليه حيث يذكرنا بنشأتها الاولى في وسط الدلتا المحاطة بالنيل فهي تتشغل بأشخاص لها علاقة بهم من قريب او بعيد اشخاص تمثل عالمها الذي تحبه، بلامح ليست غريبه عنها، وبطبيعة مصرية صميمه وركام الصحراء المصرية وواحات مصر المليئة بالخبرات واحة سيوه بما فيها من سحر التاريخ والحضارات المختلفة وثقافتها الصحراوية المليئة بالمعتقد المتسم بواقع ينادي الدنيا كلها وفي جانب اخر تلقي اللوحة لديها تناول يبدأ من الاستخدام الهادئ المتهادي الي الاستخدام السريع العنيف الصاحب وتطل الألوان من خلف السحقات اللونية البنية الغامقة، الشفافة، وبهذه الطريقة تستطيع الفنانة توزيع الهرموني كيفما تري يتمكن ليس به الهيبة او الخوف.

فالفنانة لا تبحث في اللغو الفني او الرؤية المبهمه، فالشكل يحمل في طياته علامات ملؤها الرمز والتعبير والسلاسة وعدم التفاخر او الادعاء فهي في قدرها تتساوي مع قدر ما تفعله وتصيبه من علامات في الفصل بين الغث والثمين ويخص الرؤية السريالية وعالم الفنانة من قريب رؤية في صفاء الحياة والبعده عن الطاوؤسية ومن اجل الحفاظ علي صدق المعني وصدق الحالة الفنية التي تنتج من التجلي والسفر في ملكوت الرؤية التي تسيطر على الفنانين في حاله الابداع. إذا كانت الفنانة تمتلك الرمزية في اعمالها فهي ترجو من هذا ان تلمس مفاتيح العمل وتوجيهه بالشكل الذي تقصده وان يبدا ويتضح ويتواجد فهي تؤمن بان الفن ليس تلمس الصعوبات. بل تلمس السهل

الممتنع حفاظا على اللغة التشكيلية والمستوي المرجو. (<http://www.fineart.gov.eg/arb>).

"الأسلوب التجريدي" **Abstraction Style** :-

مهما قيل عن التجريد فالموضوع لا ينضب ،لان له ابعادا كثيره عالجهما فنانونا القرن العشرين، ومازال المفهوم يحتمل معالجات جديده ستاتي بها الأيام، ان الفن مهما اختلفت مظاهره أساسه التجريد ، ويعني أساس الفن احكام العلاقات التشكيلية بين الأجزاء والكل او بين التفاصيل والصيغة، بحيث ينصر كل شيء في فكرة العملية الإبداعية التي تأذن بولادة العمل الفني الجديد الذي لا يهم فيه المظهر الذي تتأثر به القطع الفنية حين تقترب او تبتعد من الطبيعة الظاهرة فليست العبرة في التجريد بالمدلول الظاهر وانما بجوهر العلاقات وتأصيلها واحكامها ولا يهم اذا اكتسبت بأثواب تقريبا من منطق الواقع او ابتعدت كليا عنه وظهرت كعلامات لها مدلولات بصريه وراءها (محمد زينهم ٢٠١٣، ١٦٤).

ويسعي الأسلوب التجريدي الي البحث عن جوهر الأشياء والتعبير بطريقه مبسطه عنها، ولكنها تعكس داخلها العديد من الخبرات الفنية والتي اثارت وجدان الفنان.

ويطلق على الأسلوب التجريدي العديد من المسميات ومنها العمل الفني الحر لأنه لا تحكمه قواعد فهو خليط من كل شيء يمكن ان يكون خطوط بورتريهات مجسمات ...الخ
العمل التجريدي هو بمثابة خطاب للخيال فهو غالبا فضاء واسع خصب لخيال الأجيال الجديدة المتمردة على كل قديم ومرتبطة بالعصر الحالي التي اكتسبت فضائياته برسوم غريبه طامحه بعيده عن الرسوم الواقعية السابقة وذلك يعكس نوع من التمرد عن الأجيال السابقة بفنها.
وقد اعتمد الفنان وهذا الأسلوب على استلهامه للتجربة الفنية من مصادرها وتبسيطها الي معدلاتها الاولي، بحيث يستطيع ان يحسها كل شخص ذواق يتعامل أصلا مع لغة التشكيل الفني ومقوماتها.
ومن الفنانين المشاركين في مجال التصوير وتدرج أعمالهم وهذا الأسلوب كلا من: -
إبراهيم المطيلي - ثريا حامد - سعد السيد العبد - سيد خليل - صلاح المليجي - عبد الوهاب عبد المحسن - مصطفى عبد الوهاب.

وفيما يلي سوف نتناول بالشرح أحد هؤلاء الفنانين كمثالا لهذا الأسلوب:

عبد الوهاب عبد المحسن "Abdel Wahab AbdelMohsen": -

حصل الفنان علي دكتوراه الفلسفة في الفنون الجميلة، وهو عضو مشارك في الجمعيات الفنية المصرية، عضو جمعيه SMTG للحفر الدولية ببراكون ببولندا ، اقام العديد من المعارض الخاصة والمحلية والدولية منها: المعرض العام، السميوزيوم الدولي بالمؤسسة الدولية الحديثة ببيروت، معرض الفن المصري للشباب اسبانيا، مهرجان الفنون التشكيلية إيطاليا، بينالي لوبليانا التاسع عشر بسلوفينيا، وبينالي وكاياما الخامس باليابان، كما نال الفنان العديد من الجوائز في مصر والخارج ولديه مقتنيات لدي هيئة الأمم المتحدة، المتحف المصري للفن الحديث، متحف ككوش باليابان ، سويسرا، فرنسا، الجامعة الأمريكية بالقاهرة ولدي الافراد.
وتعد الصياغة في اعمال الفنان "عبد الوهاب عبد المحسن" تحمل أسلوبا ينطبق عليه وصف السهل الممتنع فقد صبغ اعماله بصبغه من التجريد المتحرك بخلاف الاعمال التجريدية الأخرى التي يغلفها السكون. ففي لوحاته نشعر بحركة الريح واهتزاز أوراق الشجر وحركة المياه في بحيرته كما نري في إحدى لوحاته شكل رقم (٣) (المعرض العام، ٢٠١٨:١٠٣)

فلا تجد المشهد في لوحاته ساكنا ابدا مهما هدأت الوانه حتى في ممارسته لاستخدام الأبيض والأسود وخاصة عند استخدام اعمده الفحم التي تظهر تلك الشحنة في انفعالات خطوطه وحتى عندما يمارس اعماله بتقنيات التصوير الزيتي لم يخرج عن لغته الخاصة ودرجات الوانه حتى وان قل تباينها عن الوانه وأسلوب الحفر، كما ان تجربته في الحروفية كان لها مذاقا خاصا. يتشابه كثيرا في روحه مع معظم اعماله.
وكما نري فقد نشعر بالبهجة فيما يختاره الفنان من مجموعه لونه حتى انها تسكن جنبات مسطحة اللوني واستخدام اللون البطل في كل لوحه وطريقه تناوله وحتى الوانه المساندة تأتي بتلك الطاقة الداعمة للونه البطل... وذلك إنما أراد ان يلون محيطه بتلك الألوان ويصل بمفردات المكان وسماته الي تلك الدرجة من التباس والانسجام والبهجة.

ولعل استخدام الفنان "للون الذهبي ذلك اللون التراثي أنما يرتبط بجداريات الحضارة المصرية القديمة كما أستخدم الفنان توليفة لونية من الأحمر والأسود والبنفسجي والأبيض والأزرق بجانب استخدامه للون الذهبي "وقام بتوزيعها علي هيئة متناقضات ملمسيه وساحات مرنة الحركة متمردة الحضور.

وكلها انا تتم عن ترجمه ورؤية الفنان لنصوص وكتابات وذكريات محفوره تقرا حسيا وليس بصريا. وقد ذكر الفنان "انا اتعلم الفن ليس من الفنانين ولكن من الطبيعة. ومع فكره التواصل مع الكون ولا اكتفي بهذا فالثقافة

شيء بالغ الأهمية للفنان عموماً وقد سافرت كثيراً إلى أوروبا والشرق وعرفت كيف يكون الفنان ممثلاً بالثقافة الإنسانية التي تعد ملكاً للبشر" (<http://www.Fineart.eg>)

أسلوب التجريدية الحروفية "Abstractive Style": -

اعتمد بعض فناني مصر التجريدين على الخط العربي بأنواعه المختلفة الكوفي- الثلث - النسخ - الحر... وغيرها، حيث استخدمت الحروف الأبجدية بأوضاع متنوعة معتدلة او مقلوبة، متكررة او متراكبة تعطي الإحساس بانفجاره الطاقة التعبيرية الكامنة فيها، فتظهر وكأنها متحركة، ويساعد في ذلك ليونة الحروف، وسهولة بناؤها في تقرد او متشابكه او متعانقة، فالفنان يكسب احساسه في الحروف خلال انتاجه للوحة، فتخرج قوية محملة بانفعالاته في البحث عن انسب حركات الحرف التي تعبر عن جماليات اللوحة (امل مصطفى إبراهيم، ١٨٩:٢٠٠٨).

ولقد كان القالب الفني (التجريد) جاهزاً للاستعمال مما يوفر للفنان جهده وطاقته التي كان يمكن ان يبدها في ابداع قالبه الخاص. فما عليه سوي ان يملأ هذا القالب الوافد والجاهز بتنوعات محليه عديده من الحرف العربي حتى يحصل على عمل فني عربي ومعاصر معا (الفنون الإسلامية ٢٠٠٨:٢٨١) وكل ذلك مما ساعد الفنان الحروفي ان يقترب من الجمهور العادي وخلق جسر للتفاهم مع المتلقي لتسهيل مهمه الفنان في توصيل رسالته الإبداعية.

ومن الفنانين المشاركين في مجال التصوير وتدرج أعمالهم وهذا الأسلوب كلا من:

حازم طه حسين- زينب مراد- شريف رضا- طاهر احمد حمودة - يحيى عبده.

وفيما يلي سوف نتناول بالشرح أحد هؤلاء الفنانين كمثال لهذا الأسلوب.

يحيى عبده "Yehia Abdu":

هو العميد الأسبق لكلية الفنون الجميلة بالقاهرة، ماجستير في الرسوم المتحركة ودكتوراه في فنون الكتاب ورشحته جامعه حلوان كأول فنان مصري عربي لنيل جائزه الملك فيصل العالمية ١٩٩٦، عضو الهيئة التأسيسية لنقابه الفنون التشكيلية ونقابه المهن السينمائية، اقام الفنان العديد من المعارض الخاصة بمصر وشارك في العديد من المعارض الجماعية داخل مصر و خارجها كما قام بأبداع العديد من اغلفه المجلات المصرية والعربية واغلفه الكتب لكبار الكتاب والمفكرين المصريين والعرب ولديه مقتنيات لدي العديد من الوزارات والمؤسسات والافراد وخارجها .

أسلوبه الفني هو مزيج من الكتابة العربية والزخارف كما يعتمد على الاستلهام وعناصر الفنون الإسلامية وتوظيفها في اعمال فنيه معاصره شكلا ومضمونا والجديد الذي يقدمه هو توظيفه للكتابات العربية في اعماله وتطعيمها بالزخارف النباتية والهندسية لتتألق لوحاته بشكل متميز كما نري إحدى لوحاته شكل رقم (٤) (المعرض العام ١٥٧:٢٠١٨).

وهي لوحه مكونه من أربعة اجزاء مربعه الشكل وكل جزء يحتوي تكويننا خطيا لاحد أسماء الله الحسني كالواسع، الرزاق والعليم. وقد صاغها الفنان بأسلوبه الفريد وقد تميزت مساحة الكتابات في اللوحات وتشابكت العناصر الإسلامية او الهندسية مع الكتابات ومجموعات اللون كما ان بؤرة الضوئية واضحة في اعماله التي تزداد بالألوان الفاتحة والغامقة وتتألق ألوان الأصفر والبرتقالي والبني والاخضر بنصاعتها ووضوحها. وقد احتلت الكتابات العربية واغلبها من القرآن الكريم والاحاديث النبوية والاقوال المأثورة في اعماله الأخيرة و لها مضامين تدعو الي الخير و السلام واحترام الانسان والتمسك بطريق الايمان والحق وتحض علي اعمال العقل وعدم التواكل والدعوة الي الايمان والقيم الإيجابية وتلعب الخطوط داخل اللوحات دورا فنيا من خلال دمج التكوينات التشكيلية

عن طريق اللون والعلاقة بين الفاتح والغامق ومساحات الفراغ والظل والنور ويرى ان التكوين الفني في اعماله هو البطل (<https://www.alittihad.ae>)

الأسلوب التجريبي "Empirical Style": -

ان الهدف الرئيس الذي يجمع بين فناني هذا الأسلوب هو التجريب، ومحاولة ممارسه الفن بحريه دون ان يكون مرتبطا بقضايا المجتمع، لتاتي أعمالهم محمله بسمات تجريدية خالصه وافكارهم تركز علي مشاكل التخلص والتحرر من التعاليم الأكاديمية والتي كانت مطابقه للنموذج الغربي في الفن او بمعنى اخر تحرير عمليات البحث من أي مؤثرات خارجيه (امل مصطفى إبراهيم ٢٠٠٨، ١٨١) ويحاول الفنان التجريبي دائما العثور علي شخصيته المتميزة والتي تمتد بجزورها لتستقي من تراثها الثقافي، ومن الرؤي المستوحاة من قوانين ذلك التراث مع البحث عن الجديد في الأساليب والاشكال، وان يحمل المضمون التعبيري في ابداعه نوع من القداسة الغامضة للطبيعة والوجود في اطار من التجريدية البحتة .

ومن الفنانين المشاركين في مجال التصوير وتندرج أعمالهم وهذا الأسلوب كلا من:

ايمان عزت - تيسير حامد - حنان السيد عماد - سحر السعيد إبراهيم - فاطمة الزهراء بسيم - محسن منصور - معتز كمال - هاله الشافعي - هبه لطيف .

وفيما يلي سوف نتناول بالشرح أحد هؤلاء الفنانين كمثال لهذا الأسلوب.

سحر السعيد إبراهيم "Sahar el said Ibrahim": -

أستاذ الرسم والتصوير المساعد بكلية التربية الفنية جامعه حلوان عضو نقابه الفنانين التشكيلين، شاركت الفنانة في العديد من المعارض الجماعية المحلية والدولية منها مهرجان الابداع التشكيلي ٢٠٠٩ حتى ٢٠١٨، معرض ٩٢ عام فن وعطاء بقصر الفنون ٢٠١٤، معرض مبدعات بقر الأمير طاز ٢٠١٦، معرض الاستهام من التراث بقاعه الشهيد احمد بسيوني كلية التربية الفنية جامعة حلوان ٢٠١٧، معرض هي وهن بمناسبة اليوم العالمي للمرأة مركز طلعت حرب الثقافي ٢٠١٨، معرض جمال وسلام الثالث للفن التشكيلي ببيت السناري العالمي ٢٠١٨، معرض رؤي ايمانيه بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ٢٠١٨، معرض خاص بالمتحف القبطي بالقاهرة ٢٠١٨، وقد نالت الفنانة العديد من شهادات التقدير وميداليات ودروع التكريم وليها مقتنيات بجامعه حلوان ولدي الافراد بمصر والخارج .

وتهدف الفنانة الي تحقيق "الأصالة و المعاصرة" من خلال رؤيتها الاستلهامية في مجال التصوير لفنون التراث بما تذخر به من رموز وعناصر وكتابات في قالب فني معاصر يهدف الي تجديد المفاهيم والأساليب والخامات والأدوات المرتبطة بالابداع الفني واحياء فلسفات قديمة او اعاده ما تناوله الفنان من قبل في صياغه معاصره باستخدامها أسلوب الكولاج والتجريب باستخدام خامه الأقمشة بإمكاناتها المختلفة من حيث اللون والشكل والملمس والرسم وكذلك الاستفادة بالميديا الحديثة بالكمبيوتر وبرامج الفوتوشوب بما يساهم في اظهار العديد من القيم الفنية والجمالية والفلسفية وذلك التراث الرائع .

ونري أحد الاعمال للفنانة والباحثة شكل (٥) (المعرض العام ٢٠١٨، ٨٣). ونقوم فكرته على الاستهام من أحد القطع التراثية القديمة للنسيج القبطي وهي جزء من جداريه منسوجة وترجع الي القرن السادس او السابع الميلادي ونسج عليها مجموعه من الأعمدة والعقود تحيط بصليب ذو عروه وتظهر الطواويس وطيور الحمام - رموز الأبدية والسلام - كما يعلو تلك القطعة النسيجية شريط من الكتابات القبطية (Gawdat gabra) (250،2014،

وقد استخدمت الفنانة احد المطبوعات لتلك النسيجية القديمة ثم قامت باستخدام أسلوب الكولاج بثبيتها علي سطح اللوحة ليأتي دور التجريب باستخدامها خامة الأقمشة حيث اعادت معالجه عناصر ورموز وسطوح العمل بأكمله برويتها المعاصرة لتكسب ذلك المحتوى القديم ملمسا جديدا مستخدما أساليب متعددة للتجريب بخامه الأقمشة مثل الحذف،الإضافة،الحرق والشرائح المتتابعة والتطعيم... وغيرها وقد حافظت الفنانة علي المجموعات اللونية القبطية باختيارها أنواع من الأقمشة تحاكي نفس المجموعة اللونية للقطعة الأصلية وبمجموعات لونية جمعت بين الشاحب والباهت وتقنيات جمعت صياغه الأقمشة لتحويلها الي عمل فني معاصر يجسد روح العصر ويعكس في النفس حاله تستعيد ذكريات عن أبداعات من عصور سابقه وكأنها استحضار للماضي في زمان ومكان اخر لكنه يأتي مصطحبا معه كل القيم والمأثورات التي أتت من زمانها .

الأسلوب المفاهيمي "Conceptual Style" :

ان المفاهيمية تعتبر أساس الفنون المعاصرة بجميع جوانبها حيث انبثقت هذه الفنون من مبدا فلسفه الفن المفاهيمي وتتوعدت في الأساليب والإخراج. حيث عبر الفنان عما يشعر به من احساس ومشاعر وما يريد التعبير عنه من قضايا ومشاكل في المجتمع والعالم بطريقة غير مسبوقه وإبداعيه، وفي المقابل على المتذوق تفسير ومعرفة مضامين هذا العمل ويمكن ان يفسر كل شخص تفسيرا مختلفا بما تتناسب من ذوقه الخاص .

ويري جوزيف كوست "Joseph Kossuth" ان الفن المفاهيمي هو مجال تأملي عقلاني نقدي فهو بؤره التواصل بين عده مناهج كالعلاقة بين الصورة المرئية واللغة المكتوبة، لذا فان الفكرة في هذا الكيان الفني التأملي العقلاني النقدي هو الهدف الفعلي له، كما ان الفن لدي مبدعي هذا الاتجاه ما هو الا مفهوم يدل على المثالية فاعتمد هذا الأسلوب على الدلالة من خلال الابداع وكأنه وثائق فكريه، لذا فهو فن الطابع العقلي بأحداثه ونشاطاته (محمد زينهم، ٢٠١٣: ٢٥٥)

ومن الفنانين المشاركين في مجال التصوير وتدرج أعمالهم وهذا الأسلوب كلا من: اسما العمادي - علاء التركي - عماد أبو زيد - محمد الصياد - وليد نايف. وفيما يلي سوف نتناول أحد هؤلاء الفنانين كمثلا لهذا الأسلوب ...

عماد أبو زيد "Emad AbouZaid" :-

وهو أستاذ بقسم النقد والتذوق الفني بكلية التربية الفنية جامعه حلوان "واستاذ زائر بجامعه فلوريدا بأمرিকা، وعضو لجنة تحكيم ملتقي الفنون البصرية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، اقام العديد من المعارض الخاصة بالمركز الدولي للفنون بجامعه فلوريدا بعنوان "طلاسم من وحي التراث المصري" ومعرض اخر بعنوان "ذكريات" بقاعه كحيله للفنون القاهرة .وللفنان مشاركات عديده بصالون الشباب والمعرض العام وصالون القاهرة وجميعه محبي الفنون الجميلة .وقد نال الفنان الجائزة الكبرى للاتحاد العالمي لنقاد الفن التشكيلي الايكا "AICA" بروتردام كزمالة للفنون ، الجائزة الكبرى للعمل الفني المركب بنبالي الشارقة الدولي ،منحه زمالة من اليونسكو اشبيرج "UnescoAscherg" هلسنكي -فنلندا -برنامج الفن العالمي Hlap ١٩٩٨ .

من خلال الأسلوب المفاهيمي الذي تميز به الفنان حيث الصياغة البصرية بقولها المفاهيمية طوعا لثقافه وفلسفه الفنان ورسالته التعبيرية و التشكيلية ومنظوره الجمالي المركب الذي يتخطى حدود المنطلقات المعهودة حيث يدعونا الي التفكير من جديد في تقنيات الاستلهام والتعبير حيث انه يصيغ فنا يعتمد علي التلاحم بين عناصر مختلفة منها العنصر الفني المسطح وتمثله اللوحة التصويرية ،العنصر الفني المجسم وتمثله المجسمات التي يصنعها الفنان علي اللوحة ، والعنصر الطبيعي الخامات الموجودة فعلا في الطبيعة والسابقة التجهيزات أو السابقة التصنيع (كالشاش -البردي-التبن- وغيرها)(كوثر عبد الحميد ٢٠٠٦: ٢٨٨) .

ونري للفنان أحد اعماله شكل رقم (٦) (المعرض العام ٢٠١٨: ١١٢)، ويمثل احد لوحاته ضمن معرضه الخاص بعنوان "البداية" وقد تم اختياره لها لتشارك في المعرض العام في دورته الأربعين وقد استخدم الفنان العديد من الخامات في هذا العمل وكان تركيزه في بناء لوحته علي رموز الحضارات القديمة والفلكلور المصري وصياغه تلك الإشارات البصرية في بناء مفاهيمي جديد لاستحضار التاريخ وإعطاء مساحة لتلك الاشكال غير المرئية واكتشاف قوه اللغة عبر التاريخ .. وقد ذكر الفنان عن أسلوبه الفني "اجد نفسي باستمرار اعود الي تلك الجوانب التي غالبا ما تكون خفيه او لها تفسيرات غير واضحة في تاريخ الانسان البدائي و الثقافة المصرية الشعبية " (عماد ابو زيد ٢٠١٩: ١).

وان الاستجابات المعاصرة للروح البدائية التي يمارسها الفنان في عمله هي محاولات لاستكشاف واعاده صياغه التراث المصري المعاصر .فالبداية في الفن لم توفر اشكالا جمالية جديدة فقط بل وعرضت أيضا نماذج عاطفيه وروحانية اعمق وأكثر تعقيدا مع الحنين الي الماضي ،لقد سعت النزعة البدائية الي الاتصالات بالماضي لعصر ما قبل التصنيع حيث كان الانسان أكثر ارتباطا مع الطبيعة وقد تأخذ لوحات الفنان اشكالا مختلفة مصممه لأبداع اشكال جديدة غير متوقعة من الأفكار الجمالية .محاولا التعبير عن اللغة البصرية وتوفير فرصة تجريبه لتحدي المفاهيم والآراء والافتراضات التقليدية للفن لتحقيق الأصالة والمعاصرة في التصوير برسمه طبقات تصويريه علي سطح اللوحة وحذفها وكشطها .فتترك انطباعات للأثار التي يحدثها التاريخ نفسه اثناء الممارسة الفنية تنشأ مناطق جديدة مثيرة للتفكير وتؤدي الي عمل اعمال اخري .

الأسلوب الجرافيكي " Graphics Style " :

وهو أسلوب في الفن التشكيلي يعتمد فيه الفنان على استخدام الكمبيوتر كتقنية الية جديدة للنشاط الابتكاري، بالإضافة الى التطور التكنولوجي الذي تم خلال العقد الأخير من القرن الماضي في مجال المستلزمات الالية الخاصة بالكمبيوتر وكذا الاتساع في مجالات تناول الكمبيوتر وتبسيط التعامل معه ويشير مصطلح "كمبيوتر جرافيك " او "رسوم الحاسب " الى الصور التي يتم انتاجها باستخدام الحاسب. كما يستخدم نفس التعبير للإشارة الى عملية سحب الصور وتلوينها وتظليلها ومعالجتها من خلال الحاسب فقد تعددت الإمكانيات الخاصة بالحاسب كأداة جرافيكية تعددا كبيرا من حيث الشكل الجرافيكي للصور المستخرجة او من حيث إمكانيات إضافة الحركة على هذه الاشكال. ثم من حيث إضافة الألوان ضمن مكونات الصورة وغيرها من العناصر المكملة. كما ان للكمبيوتر قدرات عالية ليست من حيث توسيع مجال القدرات العقلية للإنسان فقط ولكن من حيث مساعدته على توسيع مقدرة اليد البشرية للفنان حيث يمكنه انتاج اعمال الفن الجرافيكية بطريقة أسهل وأسرع وبدقة وتحكم تام. (حسنين شفيق ،٢٠١٠، ٥٤)

ومن الفنانين المشاركين في مجال التصوير وتدرج أعمالهم وهذا الأسلوب كلا من :-

احمد نوار- بلال مقلد - سامية الشيخ - عبد المنعم معوض - عماد فاروق - مريم عبد المنعم.

وفيما يلي سوف نتناول بالشرح أحد هؤلاء الفنانين كمثلا لهذا الأسلوب.

عماد فاروق "Emad Farouk" :-

وهو الأستاذ والدكتور بقسم التصميم كلية التربية الفنية جامعة حلوان وقد شارك الفنان في العديد من المعارض ونال الكثير من الجوائز في مجال الرسم. ولديه مقتنيات خاصة بمتحف الفن الحديث لفن الرسم ١٩٩٥ ، وقد استطاع الفنان ان يستفيد من معطيات الفن الأفريقي و البدائي كما نرى في لوحته شكل رقم (٧) (المعرض العام ٢٠١٨، ١١٤) من خلال تناوله للرمز والعناصر الادمية التي قام بدراستها وتبسيطها وتجريدها واستخلاص عناصرها وإعادة صياغتها تصويريا من خلال التوظيف المعاصر للمفردات من خلال نقلها على جهاز الكمبيوتر

ثم التعامل معها جرافيكيا في اتجاهات مختلفة باستخدام برنامج "Adobe Photoshop" لعمل الإخراج التكويني وذلك بإدخال مجموعة من الألوان بدرجات لونية مختلفة و خاصة اللون الأزرق بدرجاته في معالجة خلفية العمل وذلك لتأكيد المعاني والمضامين المرتبطة بالفن الأفريقي و رسوم الحضارات لما قبل التاريخ "الفن البدائي" والمرتبطة بالخوف من المجهول والأعداء والتي كان يبالغ فيها في رسم العنصر الأدمي كبير مقارنة برسم الحيوانات وقد ظهرت الرسوم الادمية بالعمل معبرة عن المرآة و كأنهم يتراقصون احدى الرقصات الافريقية ومظهر من مظاهر الاحتفال وقد قام الفنان بعد صياغته لهذا التكوين جرافيكيا بطباعته على لوحة التصوير ثم استكمال معالجته لسطح اللوحة بإضافة بعض الخامات مثل الورق قطني الملمس الذي قام بتوظيفه برؤية معاصرة من خلال استخدام الاحماض الكيميائية لمعالجة العمل وإضافة بعض التأثيرات على سطح الورق. وتلي ذلك استخدام الفنان للألوان الاكليكريك والباستيل وبالته لونه مستوحاة من الفن الافريقي حيث الأزرق بدرجاته والبنفسجي والبنى في توافق لوني بديع مما اضى نوع من البهجة على التكوين.

كما كان توظيف اللون الأبيض من خلال استخدام الاحماض الكيميائية وتفاعلاتها مع سطح الورق مما أحدث تباين لوني بين الفاتح والداكن لتوصيل المعنى والتأكيد على قيم اللونية وتحقيقها، والعمل هو مزيج فريد من توظيف الميديا في فنون التراث القديم "الأفريقي" بصياغة معاصرة*).

ومما سبق تناوله بالدراسة والتصنيف والتحليل لأعمال نخبه مختاره من الفنانين المشاركين في المعرض العام ودورته الاربعون في مجال التصوير واستعراض اساليبهم الفنية المختلفة وفكرهم الذي تمت به أعمالهم وانماطهم الفردية والتي ابرزت مدي تحقيقهم للأصالة والمعاصرة. فقد توصلت الباحثة الي صياغة مجموعة من المداخل للوصول للأصالة والمعاصرة في التصوير وتفيد طلاب كليه التربية الفنية بمراحلها المختلفة وهي على النحو

التالي: -

١. ان يكون العمل الفني بمثابة وثيقة فكريه أي ان يعتمد الأسلوب الفني علي الدلالة من خلال الابداع.
٢. المزج بين رموز الحضارات القديمة والفلكلور المصري وصياغة تلك الإشارات البصرية في بناء مفاهيمي جديد لاستحضار التاريخ واكتشاف قوه اللغة عبر التاريخ.
٣. ان ينم العمل الفني عن ترجمة ورؤية الفنان لنصوص وكتابات وذكريات محفوره بداخله تقرا حسيا وليس بصريا
٤. البحث عن الجديد من الأساليب والاشكال وان يحمل المضمون التعبيري في ابداعه نوع من القداسة الغامضة للطبيعة والوجود في إطار من التجريدية البحتة.
٥. ان يكون العمل الفني معاصرا بحيث يجسد روح العصر ويعكس في النفس حاله تستعيد ذكريات عن ابداعات من عصور سابقه وكأنها استحضار للماضي في زمان ومكان اخر لكنه يأتي مصطحبا معه كل القيم والمأثورات التي تأتي من زمانها.
٦. استلهام التجربة الفنية من مصادرها الأصلية وتبسيطها الي معدلاتها الاولي.
٧. الحفاظ على صدق المعني وصدق الحالة الفنية تنتج من التجلي والسفر في ملكوت الرؤية التي تسيطر على الفنانين في حاله الابداع فالشكل يحمل في طياته علامات ملؤها الرمز والتعبير والسلاسة وعدم التفاخر او الادعاء.

* - لقاء مع الفنان "عماد فاروق" بقسم التصميمات الزخرفية بكلية التربية الفنية جامعة حلوان يوم الاثنين الموافق ٢٥/٢/٢٠١٩

٨. تقديم اشكالا مصرية اصيلة في صورته مبتكره تتسم بالمعاصرة وتجمع بين الانتماء الشكلي والمضمون الإنساني.

٩. مطالعة التراث وتذوقه واستيعاب التجارب السابقة ودراسة تقاليدها وتشريحها واستدماجها من جانب وعلى ما يسمى "بالتحول الفكري" عنها من جانب آخر حيث لا يحدث تداخل بين هذه النماذج والابداعات الخاصة بالفنان أي اعاده تفسير القديم في ضوء جديد من ثم تصبح الأصالة مرادفه للمعاصرة ولكنها أعمق جزورا في التاريخ وأكثر تحقيقا للشخصية.

التربية الفنية ودورها الرائد في تنميه القدرات الإبداعية: -

لعل علماء التربية هم أجدد من يتصدى لتفصيل القول في اهمية الدور الذي تلعبه عوامل التربية في تشكيل الشخصية. لكن الحال يختلف إذا تعلق الامر باي محاوله شامله لحصر العوامل التي تنظم ظهور القدرات الإبداعية او اختفاءها هنا نحتاج الي جهد السيكولوجيين والتربويين معا، كما نحتاج لجهود الكتاب والعلماء والمشرفين على شؤون التخطيط التعليمي وخبراء المجتمع وغيرهم. (عبد الستار ابراهيم، ٢٠٠٢: ٢٠٧).

والتربية الفنية مصطلح من عنصرين (فن، تربيته) أي انها تربيته من خلال الفن، الذي يعد بكل مجالاته المختلفة وسائل للتربية الفنية وما يحزره الفنانون من أفكار عن التدوق الفني، والعلاقات الجمالية المتجددة، والتعبيرات الفنية بكل ما تحمله من مشاعر انسانيه أو اجتماعية وكذلك جميع الابداعات التقنية في الفنون التطبيقية تترجم الي وسائل تبني عليها أسس وبرامج التربية الفنية، كما أنها تستفيد من كل أنواع الفنون بمدارسها الفنية المختلفة واتجاهاتها الفكرية المتنوعة وانماطها التعبيرية المتعددة.

فتتعدد المصادر المؤثرة في التربية الفنية فلا يوجد علم واحد مستقل عن غيره من العلوم، بل ان كل العلوم يتصل بعضها ببعض الاخر ورغم ذلك يبقى لكل علم منها كيانه المتميز والتربية الفنية كعلم من العلوم تتصل ببعض المصادر او العلوم الأخرى المتعددة. ودعامتها الاولي هي الفنون التشكيلية وهذه المصادر قد يدرك اثارها من حصيلة العملية التعليمية في التربية الفنية والتي تنتهي عادة بما يسمى فن الطفل فمفهوم هذا الفن يتحقق علي تلك الأرضية المتسقة من الثقافة الإنسانية وادراك التراث الفني عبر العصور (إسماعيل شوقي، ٢٠٠٠: ٣٦).

ويشهد تاريخ الحركة التشكيلية المصرية للتربية الفنية بالتفرد والرسالة تفرد ابداعي وتنوع تشكيلي، ورساله تربية هذا الإنجاز يرجع الفضل فيه الي جهود الرعيل الأول بفكرهما المستنير حيث تربي علي أيديهم أجيال تنشر الفكر الجمالي والتربوي بكل اخلاص، في بث الثقافات الفنية وزرع القيم الجمالية والتشكيلية ومخاطبة الوجدان وتنمية الذوق والوعي الجمالي، واثراء الحياه في المجتمع. فلهم منا جميعا ان نتذكرهم بكل الفخر والاعزاز وان الروح العلمية لعصرنا الراهن باتت جزءا لا يتجزأ من عمليه الابداع الفني حتى أصبحنا لا نستطيع ان نفهم وسطنا او نعبر عنه، او نستمد منه ماده للأبداع ولو اتبعنا منهاجها يخالف قوانين الجمال والانسجام التقليدية، دون ان نجد في هذا الوسط الفني تعبيرات جديدة ناجمه عن مفاهيم حديثه محرره ادخلها العلم والتكنولوجيا على الثقافات. لكن يبقى الفن عمليه ابداعيه معبره عن الشعور البشري، حاملا للمعني والدلالة محققا التوازن بين الانسان والعالم وتبقي التربية الفنية دائما في طليعة المؤثرات الثقافية الناهضة بالمجتمع اثناء تحولاته التاريخية.

ومن خلال ما تم عرضه وتناوله سابقاً نستطيع ان نستخلص بعض النتائج الهامة وهي:

١. ان الثقافة والابداع الفكري والفني هما بمثابة الرصيد والركيزة لمواكبه طموحات هذا القرن.
٢. لقد أكد التاريخ الاجتماعي للفن ان الاشكال الفنية لا تنشأ عن وعي فردي فقط وانما هي أيضا تعبير عن نظره يحددها المجتمع تجاه العالم.

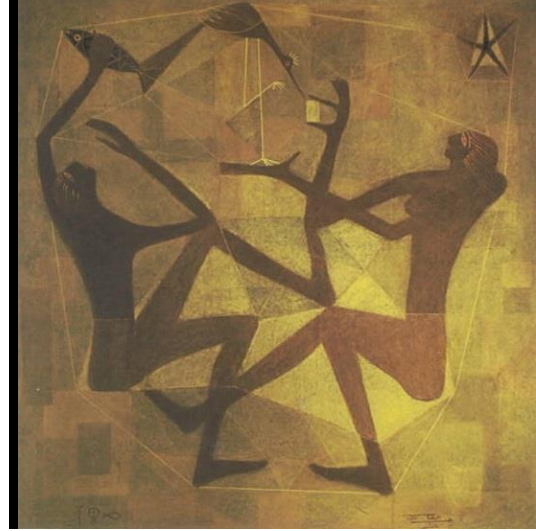
٣. ان النمط المبدع يتمثل في السلوك المبدع والسلوك المبدع يشتمل على الاختراع والتصميم والتأليف والتخطيط.
٤. ان ما شهدته الحركة الفنية والثقافية في مصر خلال السنوات الماضية من احداث هامة في مختلف المجالات الإبداعية ليؤكد استمرار وتواصل دور مصر الحقيقي عبر العصور.
٥. ان المعرض العام عبر دوراته خلال ٥٠ عاما من الابداع ليعد شاهدا على مسيره الحركة التشكيلية المصرية وهو بمثابة نمو مستدام لكائن حي يحمل جينات حضارية.
٦. ان المعرض العام عبر دوراته هو توثيق للعديد من التجارب الفنية المشاركة وانعكاس لمشهد حقيقي يمثل عام كامل مضي وفرصة لظهور جيل جديد الي جانب كبار الفنانين ليكملوا مسيره ٣٩ عاما مضوا.
٧. لقد اتسمت الدورة الأربعين للمعرض العام بالمصادقية حيث يعد هذا المحفل الأهم من حيث إتاحة الفرصة للمشاركة للجميع.
٨. يعد المعرض العام في دورته الأربعين من اهم الاحداث التشكيلية للفن المصري وخاصة في مجال التصوير حيث اتى رافعا شعار " الأصالة والمعاصرة " ومعبرا عن نضوج تجارب ونتاج تجارب الفنانين وفلسفتهم.
٩. الأصالة هي المعاصرة في مضمونها فهي ليست واقع انما هي صفة او سمه لكل عمل فني او فكري يبرز فيه جانب الابداع.
١٠. ان الاستفادة من التراث واستلهامه يعد من المفاتيح الهامة في تحقيق الأصالة والمعاصرة في التصوير .
١١. ولقد تنوعت أساليب الفنانين المشاركين في المعرض العام ومجال التصوير في تحقيق الأصالة والمعاصرة بداية من الاتجاه الواقعي ومرورا بالتأثيرية، التعبيرية، التكميلية، السريالية، التجريدية، التجريدية الحروفية، التجريدية، المفاهيمية، ونهاية بالأسلوب الجرافيكي.
١٢. لقد كان الأسلوب السريالي، التجريبي، المفاهيمي نصيبا كبيرا فيما عرض واعمال الفنانين المشاركين في مجال التصوير والمعرض في دورته الاربعون واطهرت أعمالهم بقدر كبير مدي تحقيقهم للأصالة والمعاصرة حيث اصاله الفكرة واصاله الخامة.
١٣. ان مطالعه التراث وتدوقه واستيعاب التجارب السابقة ودراسة تقاليدها وتشريحها واستدماجها من جانب وعلى ما يسمى " بالتحول الفكري " منها من جانب اخر حيث لا يحدث تداخل بين هذه النماذج والابداعات الخاصة بالفنان اى إعادة تفسير القديم في ضوء جديد من ثم تصبح الاصالة مرادفة للمعاصرة ولكنها أعمق جزورا من التاريخ وأكثر تحقيا للشخصية.
١٤. ان تعلم الفن ليس من الفنانين فحسب ولكن من الطبيعة وفكرة التواصل مع الكون وعدم الاكتفاء بذلك فالثقافة شيء بالغ الأهمية للفنان فلا بد ان يكون ممتلئا بالثقافة.
١٥. التربية الفنية مصطلح من عنصرين (فن وتربية) اى انها تربية من خلال الفن، الذي يعد بكل مجالاته المختلفة وسائل للتربية الفنية واعداد الشخصية المبدعة.
١٦. ان الفن عملية إبداعية معبرة عن الشعور البشرى حاملا للمعنى والدلالة ومحققا التوازن بين الانسان والعالم وتبقى التربية الفنية دائما في طليعة المؤثرات الثقافية الناهضة بالمجتمع اثناء تحولاته التاريخية.



شكل (٢)

MONA MOUSTAFA "مني مصطفى عليوة"

ألوان زيتيه على قماش التصوير.



شكل (١)

"ABDEL WAHAB MORSY" عبد الوهاب مرسي

"ELWAA"

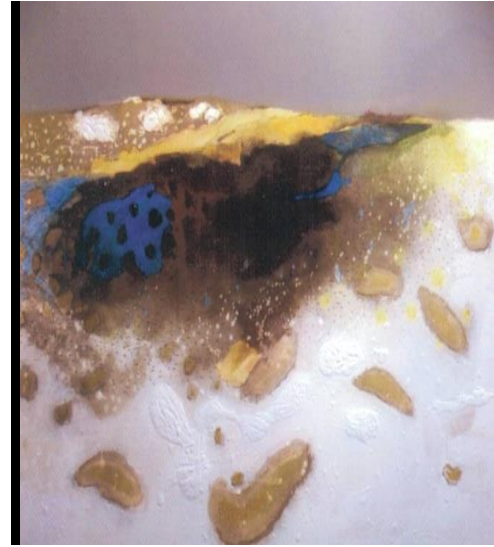
ألوان زيتيه على قماش التصوير.



شكل (٤)

YEHIA ABDO "يحيي عبده"

ألوان زيتيه على قماش التصوير



شكل (٣)

"عبد الوهاب عبد المحسن"

ABDEL WAHAB ABDEL MOHSEN

خامات لونه مختلفه على قماش التصوير.



شكل رقم (٥)

" سحر السعيد إبراهيم " SAHAR EL SAID IBRAHIM
كولاج خامات مختلفة من الأقمشة



شكل (٧)

"عماد فاروق" EMAD FAROUK
ألوان اكريليك، ورق، احماض كيميائية



شكل (٦)

"عماد أبو زيد" EMAD ABOUZAIID
خامات لونية مختلفة على قماش التصوير

المراجع: -

أولاً: المراجع العربية الكتب والأبحاث والكتالوجات:

١. ابتسام عبد الحميد عبد الله العلفي (٢٠١٠): الموروثات البيئية والثقافية في الحضارة اليمنية وانعكاسها على التصوير اليمني المعاصر، رسالة -ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعه حلوان.
٢. أسعد عرابي (٢٠٠٠): الندوة الدولية الموازية لبيئالي القاهرة الدولي السادس ، سنوات الممر الأربع وافاق القرن الواحد والعشرين، جمهوريه مصر العربية - وزاره الثقافة - المركز القومي للفنون التشكيلية.
٣. إسماعيل شوقي إسماعيل (٢٠٠٠): مدخل الي التربية الفنية، فهرسه مكتبه الملك فهد الوطنية الرياض.
٤. أشرف السيد العويلى (١٩٩١): الفن الشعبي في التصوير المصري المعاصر ومداخل استخدامه في التربية الفنية-رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية -جامعه حلوان
٥. امل مصطفى إبراهيم (١٩٩٤): تصميم برنامج التذوق والتصوير المصري لطلاب كلية التربية الفنية وقياس أثره، رسالة ماجستير، غير منشوره، كلية التربية الفنية، جامعه حلوان.
٦. امل مصطفى إبراهيم (٢٠٠٨): تذوق الفن التشكيلي وتطبيقاته، دار الزهراء-الرياض.

ثانياً: الرسائل العلمية: -

٧. جهينة حامد حساني (٢٠٠١): إثر الموروث الشعبي في الرسم العراقي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الفنون الجميلة جامعه بغداد.
٨. حسن محمد حسن (١٩٧٩): الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر، الجزء الثاني، نحت وتصوير، دار الفكر العربي، القاهرة.
٩. حسنين شفيق (٢٠١٠): التصميم الجرافيكي في وسائل الاعلام والانترنت، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع.
١٠. شاكِر عبد الحميد (١٩٨٧): العملية الإبداعية في التصوير، عالم المعرفة، الكويت .
١١. صبري منصور (٢٠٠٠): افاق الفن التشكيلي "دراسات تشكيليه"الهيئة العامة، لقصور الثقافة، الطبعة الاولى، ابريل.
١٢. صفاء إبراهيم عبد الفتاح حنفي، مجدي سعد حسن علي (٢٠١٢): أسس وعناصر التصميم، دار الاندلس للنشر والتوزيع، حائل.
١٣. عبد الستار إبراهيم (٢٠٠٢): الابداع قضاياه وتطبيقاته، مكتبه الانجلو المصرية، القاهرة.
١٤. عبد المطلب امين القريطي (١٩٨٤): مفهوم الأصالة بين التجديد والتقليد في محتوى الابداع الفني التشكيلي، بحث منشور بدراسات وبحوث ، جامعه حلوان م٧، ٢٤ مارس .
١٥. عماد أبو زيد (٢٠١٩) كتالوج معرض "بدائية"بقاعه ابداع من ١٠ فبراير الي ٧ مارس.
١٦. الفنون الإسلامية بين هويه التراثي ومجتمع العولمة (٢٠٠٨): أبحاث ندوه علميه دوليه، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، مركز الفنون البصرية، الدوحة.
١٧. قراءات نقديه حول المعرض العام في دورته ٤٠ (٢٠١٩): وزاره الثقافة قطاع الفنون التشكيلية.
١٨. كتالوج المعرض العام في دورته الأربعون (٢٠١٨) وزاره الثقافة - قطاع الفنون التشكيلية
١٩. كوثر عبد الحميد متولي (٢٠٠٦): تطور مفهوم التجريب في فن التصوير المصري المعاصر، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية جامعه حلوان.
٢٠. محسن عطية (١٩٩٣):"الفن والرمز "دار المعارف، القاهرة.

٢١. محمد زينهم (٢٠١٣): تاريخ الفن الحديث والمعاصر ،دار المنذر ،القاهرة
٢٢. محمد نوار (٢٠٠٣): ألف باء - فنون تشكيليه، ابداع الرواد، دار جهاد للنشر والتوزيع.
٢٣. محمود البسيوني (١٩٨٥): العملية الابتكارية، عالم الكتب، القاهرة.
٢٤. مختار العطار (١٩٨٦): الفن والحداثة بين الامس واليوم عالم الفكر الكويت، العدد الأول.
٢٥. مختار العطار (١٩٩٧): رواد الفن وطلبة التنوير في مصر، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٦. مراد وهبه (٢٠١٧): فلسفه الابداع، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة
٢٧. مصدق بلينج: مفهوم الأصالة الموسيقية والأصالة اللغوية بحث بمجلة الاخاء، إيران، العدد ٥٢.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

28- Gawdat gabra 2014 : Coptic civilization,tow Thousand years of christianity in Egypt ,Auc press.cairo

29- Read Herbert (1979):Aconcire history of modern patenting. london

رابعا: مواقع الانترنت:-

30.<https://googleweblight.com/i?u=https%3A%2F%2Fmawdoo3.com>

31.<https://www.alittihad.ae/article/>

32.<https://mawdoo3.com/>

33.<https://mawhapon.net/?P=4445>

34.<https://www.fineart.gov.eg/arb/cv/about.asp?ids =1003>

35.<https://www.fineart.gov.eg/arb/cv/about.asp?ids =250>

" ابداعات المعرض العام ومداخل الوصول للأصالة والمعاصرة في التصوير "

ا.م.د/ سحر السعيد إبراهيم احمد الديب.

استاذ الرسم والتصوير المساعد كلية التربية الفنية جامعة حلوان-مصر.

ملخص

ان الثقافة والابداع الفكري والفني هما بمثابة الرصيد والركيزة لمواكبة طموحات هذا القرن. فقد شهدت الحركة الفنية والثقافية في مصر خلال السنوات الماضية احداثا هامة في مختلف المجالات الابداعية لتؤكد استمرار وتواصل دور مصر الحقيقي والحضاري عبر العصور. وكان من أبرزها "المعرض العام" عبر دوراته خلال ٥٠ عاما من الابداع والتي تعد شاهدا على مسيره الحركة التشكيلية المصرية والتي تمثل نمو مستدام لكائن حي يحمل جينات حضارية من قبل انطلاق المعرض عام ١٩٦٩ بعقود وازمان فهي إذا مسيره ممتدة يلخصها ويرمز اليها علي مدي السنين وسلسلة متدفقة من التحولات الفنية وحلقات مستمرة ومتنامية من الطرز والأساليب. ويعد المعرض العام في دورته الأربعين من اهم الاحداث التشكيلية للفن المصري وخاصة في مجال التصوير حيث انه يأتي رافعا شعار "الأصالة و المعاصرة" ومعبرا عن نضوج تجارب ونتاج تجارب الفنانين وفلسفتهم. وذلك انما يستحق التأمل والدراسة والتحليل وهذا البحث لأعمال نخبة مختارة من الفنانين المشاركين في مجال التصوير بهدف الوصول لمداخل الأصالة والمعاصرة وذلك انما يفيد طلاب كلية التربية الفنية بمراحلها المختلفة. فالأصالة هي المعاصرة في مضمونها فهي ليست واقع انما هي صفة او اسم لكل عمل فني او فكري يبرز فيه جانب الابداع فالإنتاج الأصيل قد يكون قديما و قد يكون معاصر فالأصالة فوق ذلك لا تقدم اصولا فهي لم توجد من العدم بل هي في الغالب صياغه جديده معبره لجمله من العناصر او الأصول المعروفة وعملية دمج تعطي كائنا او بنية جديدتين وعملية الدمج هي عملية معقدة تطبعها ذات الفنان و تميز انتاجه الأصيل عن المقتبس.

Public exhibition creations and access to originality and

Contemporary in painting"

Dr. Sahar Al Said Ibrahim Ahmed Al Deeb.

Assistant Professor of drawing and Painting, Faculty of Art Education, Hellwan University Egypt.

Abstract

Culture and intellectual and artistic creativity are the balance and the foundation to keep up with the aspirations of this century. The artistic and cultural movement in Egypt witnessed during the past years important events in various creative fields to confirm the continuity and continuity of Egypt's real and civilized role through ages. The most important of which was the "General Exhibition" through its sessions during 50 years of creativity, which is a witness to the march of the Egyptian fine art movement, which represents the sustainable growth of a living organism carrying civilization genes by the launch of the exhibition in 1969 decades and time is a long journey that summarizes and symbolizes it over the years and series Flowing from artistic transformations and continuous and growing rings of styles and styles.

The General Exhibition at its fortieth session is one of the most important events of Egyptian art, especially in the field of painting, as it comes with the slogan "Authenticity and Contemporary" and expresses the maturity of the experiences and the results of the experiences of artists and their philosophy. The field of painting in order to access the entrances of originality and contemporary but benefit the students of the College of Art Education stages. Originality is contemporary in its content is not a reality, but it is a description of all works of art or intellectual highlights the aspect of creativity, the original production may be old and may be a sin It is often a new formulation that expresses the combination of elements or known assets and the process of merging gives a new object or structure and the process of integration is a complex process that the artist and its original production distinguish from the quoted.